جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات أدبية
أدب عربي قديم
رقم : أ.ع.ق/36

إعداد الطالبتين :
بوزيدي صباح/ حيوني مسعودة
يوم : : 27/06/2022

صورة الحواس في شعر ابن سهل الأندلسي

لجنة المناقشة :

ربيعة بدري	أ. مس ب	جامعة محمد خيضر ـ بسكرة ـ	رئيسا
ابتسام دهينة	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر ـ بسكرة ـ	مشرفا ومقررا
فيصل معامير	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر ـ بسكرة ـ	مناقشا

السنة الجامعية : 2021 ـ 2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ

أول حمد نحمد الذي تتم به الصالحات، وأعظم شكر للذي سجدت له الكائنات والذي لولاه لما كانت الموجودات والمعين على الصعوبات والملين للعقبات، نحمده على حسن توفيقه لإتمام هذا العمل المتواضع.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذتنا المشرفة الدكتورة: "ابتسام دهينة" التي لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها القيمة والتي صبرت علينا طيلة هذا البحث وتفهمت ظروفنا أحسن تفهما فكانت نعمت المرشدة.

كما لا ننسى من ساعدنا على إتمام وانجاز هذا البحث من قريب أو بعيد ولو بكلمه طيبه فجزاهم الله خيرا.

كما أتقدم بخالص إمتناني إلى الأساتذة الكرام من أعضاء اللجنة المناقشة على ما بذلوا من جهد في قراءة البحث وتصحيحه وتقويمه.

مقدمة

إن حواسنا الخمس تمثل القنوات المعرفية نطل من خلالها على الكون كما أنها نافذة الكائن الحي على العالم الخارجي، ولا شك أنها جميعا ضرورية للاتصال كائن بالعالم ولا سيما الإنسان، ولها ضرورة في تهيئته للاستمتاع بجمال الأشياء بدرجات متفاوتة، ومن هنا وتبرز مسألة تفاضل الحواس من حيث قدرة كل منها على تهيئة متع جمالية.

وتعتبر الحواس ركيزة أساسية من ركائز الإنسان التي يستعين بها في حياته وتعاملاته اليومية، وبما أن الأدب إنتاج إنسان زاخر بتجاربه، كان توظيف الحواس أمر لابد منه، كوسيط فعال في ترجمة الهواجس والتشكيلات الحسية الواقعية إلى صور فنية غير مسبوقة.

والعلاقة بين الحواس والإبداع الأدبي علاقة متماسكة جدا وهذا ما سيتوضح في شعر ابن سهل الأندلسي، كما أن دورها جوهري يتعدى من الوظيفة التواصلية الإبلاغية إلى الوظيفة البلاغية الفنية، فجعلت منه مزدوج الوظيفة والغاية.

ولهذا رأينا بالبحث في هذا المجال الرحب من خلال بحثنا الموسوم بـ:

صورة الحواس في شعر ابن سهل الأندلسي، ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع والبحث فيه نذكر:

- ✓ الرغبة في التعرف على شعر ابن سهل الأندلسي عموما وتوظيفه للحواس والأغراض الشعرية والصور الفنية بالوجه الخاص.
- ✓ شعر ابن سهل الأندلسي، الذي يعتبر في نظر الكثير من الدارسين أنه خير معبر عن الأدب الأندلسي.

وكان الدافع وراء رغبتنا في دراسة الحواس في شعر ابن سهل الأندلسي هو الوقوف على إشكالية الدراسة والمتمثلة في ما يأتي:

- **ما هي أهم تشكلات الحواس في شعر ابن سهل الأندلسي؟، وكيف تجلت جماليات الصور الفنية في شعره؟ وكيف تجلى ذلك من خلال الأغراض الشعرية؟.**

ولقد اقتضت منهجية البحث تقسيم الدراسة إلى مقدمة ومدخل وفصلين وملحق للشاعر وخاتمة، فأتى الفصل الأول معرفا الحواس والأغراض الشعرية وتم إبراز فيه التوظيف الواقعي والمجازي للحواس وكذلك توظيف الأغراض الشعرية، أما الفصل الثاني جاء معرفا بـ: الصورة الشعرية في ديوان ابن سهل الأندلسي وتم إبراز فيه الصور الفنية والمحسنات البديعية وشرحه لموشحة لابن سهل الأندلسي، ولقد اعتمدنا بالدرجة الأولى على ديوان الشاعر، مستعنين على مصادر ومراجع نذكر منها: جابر عصفور، (الصورة الفنية في التراث النقدي البلاغي عند العرب)، محمد كشاش (كتاب اللغة والحواس) وإضافة إلى بعض المعاجم كلسان العرب لابن منظور.

حيث كان المنهج المعتمد في بحثنا هذا هو آلية المنهج الوصفي التحليلي الذي حاولنا أن نبين فيه توظيف الحواس عند ابن سهل الأندلسي والأغراض الشعرية والصور الفنية ثم تطرقنا إليه بالتحليل بهدف فهمه محتواه ومكوناته.

وبالنسبة للصعوبات فقد واجهتنا مجموعة نذكر منها:

- قله المادة العلمية المبثوثة في الكتب التي تتطلب تركيز الترتيبية، أي نقص المراجع فيما يتعلق بتوظيف الحواس.
- عدم العثور على دراسات سابقة حول الموضوع تعطينا لمحة وتلين علينا وتقدم لنا المساعدة.

كما أتوجه بالشكر والعرفان إلى الأستاذة "ابتسام دهينة" التي أشرفت على بحثنا هذا وقدمت لنا يد المساعدة بكل رحابة صدر.

وفي الأخير إن حقق عملنا غايته فالفضل إلى الله سبحانه وتعالى أولا وآخرا، وان كان غير ذلك فحسبنا أننا بذلنا كل ما نستطيع من جهد ووقت.

مدخل: قراءة في مفردات العنوان

أولا: الصورة الفنية

ثانيا: الحواس

ثالثا: الأغراض الشعرية

أولا: الصورة الشعرية

البناء الفني للقصيدة هو مجموعة من العينات يوظفها الشاعر بدقة، من معنى وموسيقى وصورة فنية حتى يتم البناء الشعري الذي يعالج موضوعا ما.

1) المفهوم اللغوي:

الصورة هي الهيئة أو الشكل الذي تتميز به الموجودات على اختلافها وكثرتها ولأن لكل شيء صورة خاصة وهيئة مفردة تميز بها فقد ورد تعريفها في "لسان العرب" لابن منظور حيث قال: "الصورة الشكل والجمع صور، وصور وقد صوره فتصور، وتصورت الشيء، توهمت صورته، فتصور لي، والتصاوير، التماثيل"[1].

كما عرفها ابن الأثير قائلا: "الصورة ترد في لسان العرب على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى صفته، يقال: صورة الفعل كذا كذا أي هيئته وصورة الأمر كذا كذا أي صفته"[2].

وعند النقاد الصورة الشعرية أو الفنية هي كل ضرب من ضروب المجاز يتجاوز معناها الظاهر ولو جاء منقولا عن الواقع.[3]

جاء في مقاييس اللغة: (الصورة صورة كل مخلوق، والجمع صور، وهي هيئة خلقته، الله تعالى البارئ المصور).[4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت،ج4، ط1، 1997م، مادة (ص و ر)، ص 85.

[2] المصدر نفسه، ص 86.

[3] عساف ياسين، الصورة الشعرية، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، (1402-1982)، ص 32.

[4] ابن فارس ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ج3، مادة (ص و ر)، ص320.

وكذلك جاء في مختار الصحاح: (صورة تصويرا فتصور وتصورت الشيء توهمت صورته فتصور لي والتصاوير التماثيل.[1]

2) المفهوم الاصطلاحي:

تعددت مفاهيم الصورة الشعرية وذلك راجع إلى اختلاف أصحابها أي كل واحد حسب رؤيته الخاصة به، ومن بين الآراء نذكر:

أما عند عبد القاهر الجرجاني نجد منهجه في دراسة الصورة منهجا متميزا عما سبقه من العلماء العرب، على الرغم من إفادته الكبيرة من جهودهم فقد أفاض في حديثه عن الصورة في كتابيه أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز، حيث لا تبتعد مفاهيم عن التراث البلاغي وتفاصيله تتخذ صياغة جديدة تمتاز بالدقة والوضوح، وفي سياق تعريفه يقول أن سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة، وإن سبيل المعنى الذي يعبر عنه الشيء، الذي يقع التصوير والصوغ فيه كالفضة والذهب يصاغ منهما خاتم أو سوار.[2]

إن الصورة الشعرية هي تشكيل اللغوي مكون من الألفاظ والمعاني العقلية والعاطفة والخيال، وأنها مظهر خارجي وضعه الشاعر أو الكاتب ليقوم بتعبير عن دوافعه وانفعالاته[3].

كما عرفها محمد ناصر بـ: "أسلوب يجعل الفكر يظهر بكيفية أكثر شمولا وتمنح الشيء الموصوف استعارات من أشياء أخرى تشكل مع الشيء الموصوف علاقات التشابه والتقارب"[1].

[1] أبو بكر بن عبد القادر (الرازي)، مختار الصحاح، المطبعة الكلية، القاهرة، ط1، 1329هـ، ص 180.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: السيد محمد رشيد رضا دار المعرفة، بيروت، 1981م، ص 196.

[3] ينظر: علي البطل، الصورة الفنية في الشعر العربي حتى القرن الثاني هجري، دار الأندلس، بيروت، 1938، ص30.

ويقول د. جابر عصفور: قد لا نجد المصطلح بهذه الصياغة الحديثة في التراث البلاغي والنقدي عند العرب ولكن المشاكل والقضايا التي يثيرها المصطلح الحديثة ويطرحها موجودة في التراث وان اختلفت طريقة العرض والتناول أو تميزت جوانب التركيز ودرجات الاهتمام[2].

3) أهمية الصورة الشعرية

تكمن أهمية الصورة الشعرية في سر ذلك التأثر والاهتزاز الذي يحدث في نفس المتلقي وهو يواجه عملا إبداعيا دون الاهتزاز لغيره، من خلال الطريقة التي تفرض بها علينا نوعا من الانتباه للمعنى الذي تعرضه، وفي الطريقة التي تجعلنا نتفاعل مع ذلك المعنى ونتأثر به.

وفي هذا الموضوع يقول محمد غنيمي هلال: "الوسيلة الفنية الجوهرية لنقل التجربة هو الصورة، وفي معناها الجزئي والكلي، فما التجربة الشعرية كلها إلا صورة كبيرة ذات أجزاء هي بدورها صورة جزئية، تقوم من الصورة الكلية"[3].

كما تحدث مصطفى ناصف عن الصورة وأهميتها حيث قال: "إن الصورة هي ثراء الفكر العربي، وإن الشعر كله يستعمل الصورة ليعبر عن حالات غامضة لا تستطيع بلوغها مباشرة أو من أجل أن تنقل الدلالة لما يحده الشاعر، وكثيرا ما تشارك متتابعة في تنمية الفن تنمية داخلية"[4].

---

[1] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1985، ص 422.

[2] جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي البلاغي عند العرب، دار الثقافة، القاهرة، 1984، ص 07.

[3] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، ببيروت، 1978م، ص 417.

[4] مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، دار الأندلس، بيروت، 1984م، ص 216، 217.

4) وظائف الصورة الشعرية

من أهم وظائف الصورة الشعرية نبينها كالأتي:

- الشرح والتوضيح: من أول وهلة لتعريف الشرح يتبادر إلى ذهننا أنه محاولة الوصول إلى نقطة معينة ربما مستعصية الفهم أو الإدراك ونحاول من خلالها إقناع الآخرين وهذا مكان القدماء يعرفونه بالإبانة "ذلك أن الإبانة تعني التوضيح والشرح"[1]، فالشاعر قد يلخص فكرته وقد يتوسع فيها بحسب الحالة الشعورية التي يمر بها.
- التشخيص والتجسيد: ويبرز أثره في جعل الصورة حية نابضة متحركة، فالتجسيم إلباس المعنويات صور المحسوسات والتشخيص منح الصفة الإنسانية لما ليس كذلك، والصورة الفنية الرائعة هي التي يستطيع الشاعر فيها أن يجعل المعنى مجسدا، وكذلك إحياء الجمادات، وبعث الروح فيها[2].
- المتعة الفنية في ذاتها: فمن وظائف الصورة أن تحقق نوعا من المتعة الفنية فهي تطرب النفس وتدعو إلى التعجب وذلك لما تحويه من خيال بديع فالشعر فن، والفنون لابد أن تتوفر فيها عناصر الإمتاع وهذا الجانب مختلف عما تعرضنا له من جوانب الصورة[3].

[1] جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي البلاغي عند العرب، ص 333.

[2] المرجع نفسه، ص 254.

[3] المرجع نفسه، ص 260.

ثانيا: الحواس

تعتبر الحواس ركيزة أساسية من ركائز الإنسان التي يستعين بها في حياته وتعاملاته اليومية وبما أن الأدب نتاج إنساني زاخر بتجاربه المتعددة، كان توظيف الحواس لابد منه، فعال في ترجمة الهواجس والتشكيلات الحسية الواقعية إلى صور فنية غير مسبوقة.

1) المفهوم اللغوي:

الحواس من الحس والحسيس: الصوت الخفي، والحس بكسر الحاء من أحسن بالشيء، حس بالشيء يحس حسا وحسا وحسيسا وأحس به وأحسه: شعر به قال الله تعالى:﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾[1]

وقال ابن الأثير: الإحساس العلم بالحواس، وهي مشاعر الإنسان كالعين، والأذن، والأنف واللسان واليد، وحواس الإنسان المشاعر الخمس وهي: الطعم، والشم والبصر والسمع واللمس.... وحواس الأرض خمس: البرد والبرد والريح والجراد والمواشي....[2]

2) المفهوم الاصطلاحي:

يقول محمد كشاش: يقال للمشاعر الخمس الحواس، وهي اللمس والذوق والشم والسمع والبصر، أما مصطلح الحواس الخمس فهو متأخر اقتضته طبيعة الحياة في تطور اللغة[3].

وأيضا الحواس تعني في معجم العين للخليل الفراهيدي بأنها: "المشاعر الخمس فالظاهر منها السمع والبصر والشم والذوق واللمس، والباطل ومنها الذكر والفكر والتصور

[1] سورة الأنبياء، الآية 102.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص 118.

[3] محمد كشاش، اللغة والحواس، رؤية في التواصل والتعبير بالعلامات غير اللسانية، المكتبة العصرية، ط1، د.م، 1422هـ/2001، ص 29.

والفهم والإرادة، وهي من مخترعات الفلاسفة، وحواس الأرض هي البرد والريح والجراد والمواشي، قيل ذلك لاستيصالها نبات الأرض [1].

3) أنواع الحواس:

تقسم الحواس إلى نوعين هما:

- النوع الأول: وهو النوع الذي يقوم بدوره بإيصال والشعور بالمحسوس عن طريق الاحتكاك المباشر به، وهي حاسة اللمس وحاسة الذوق[2]

وهنا المقصود بالاحتكاك المباشر معرفة الملمس والذوق وذلك يكون باستعمال اليد أو اللسان بطريقة مباشرة دون تدخل أي وسيط ينقل الإحساس.

- النوع الثاني: وهو الذي يقوم بنقل الإحساس بالمحسوس من دون احتكاك به احتكاكا مباشرا وهي تشمل السمع والنظر والشم[3].

وفي هذه الحالة تحتاج إلى وسيط معين ليقوم بإكمال مهمة الشعور.

4) أقسام الحواس:

تنقسم الحواس إلى قسمين مهمين وهما:

- الحواس الداخلية الباطنة: ويرى محمد كشاش أنها قليلة التردد على لسان الناس، وهذا لخفائها واعتيادهم ممارسة الحواس الظاهرة، منها حاسة الشعور بالرضا، حاسة الحاجة إلى الطعام، حاسة الاطمئنان....[4]

أي أن أي شعور يصيب الإنسان في لحظه شعورية لا يرتبط بالحواس الخمس ظاهريا.

---

[1] الخليل أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص 168.

[2] محمد كشاش، اللغة والحواس، ص 30.

[3] المرجع نفسه، ص 30.

[4] المرجع نفسه، ص 30.

- الحواس الخارجية الظاهرة: وتعتبر الأكثر شهرة وهذا راجع لارتباطها بالحواس الخمس.

وبالتالي فالحواس الظاهرة في أبسط تعريفاتها هي: البصر والسمع، والشم والذوق واللمس، وكل حاسة من هذه الحواس لها وظائفها الخاصة بها وأفعالها المنوطة بها فلا يمكن للإنسان أن يرى بأذنه أو يسمع ببصره، ولكن يسمع بأذنه ويرى بعينه.[1]

ثالثا: الأغراض الشعرية

تعددت أغراض الشعر العربي منذ القدم وتوظيفها على حسب ما تطلبه وأهدافها طبقا لما قبل من أجلها الشعر، وبشكل عام راجعة إلى البيئة التي خرج منها.

1) مفهوم الغرض الشعري:

يأتي الغرض في اللغة بمعنى الهدف والقصد والحاجة، حيث جاء في قاموس لسان العرب: والغرض هو الهدف الذي ينصب فيرمي فيه، والجمع أغراض، وفي حديث: حاجته وبغيته، وفهمت غرضك، أي: قصدك، واغترض الشيء، أي جعله غرضه[2]

أما في قاموس المحيط للفيروز أبادي: الغرضة محركة: هدف يرمي فيه، جمعه: أغراض[3]

وفي مختار الصحاح للعلاّمة الرازي نلقى ذات المعنى اللغوي للكلمة، الغرض: الهدف الذي يرمي فيه، فهم غرضه، أي قصده.[4]

---

[1] شعبان عبد الحميد محمود عبد العال، النفس عند ابن باجة، مقال ضمن مجلة كلية الآداب، جامعة نبها، ع 40، 2015، ص 22.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص 196.

[3] الفيروز أبادي، وقاموس المحيط،تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، د.ب، 1426هـ، ص 648.

[4] أبو بكر بن عبد القادر (الرازي)، مختار الصحاح، ص 197.

تحدث ابن سهل الأندلسي عن الأغراض الشعرية في ديوانه ونذكر منها: المدح، الوصف، الغزل، الرثاء، وهذا ما سنتطرق إليه لاحقا في بحثنا كذلك ملحق للشاعر في آخر البحث.

الفصل الأول: الحواس والأغراض الشعرية

تمهيد

أولا: الحواس وتوظيفها في شعر ابن سهل الأندلسي

ثانيا: التراسل في شعر ابن سهل الأندلسي

ثالثا: الأغراض الشعرية في شعر ابن سهل الأندلسي

تمهيد

تعتبر الحواس ركيزة من ركائز الإنسان التي يستعين بها في حياته اليومية وتعاملاته، وبما أن الأدب نتاج إنساني زاخر بتجاربه، كان توظيف الحواس أمر لابد منه، كوسيط فعال يترجم الهواجس الواقعية إلى صور فنية يزيد من جمالية العمل المقدم وكذلك تزيد في الإبداع الأدبي، ولا ننكر أن للحواس دور جوهري، ووظيفة بلاغية جمالية فنية وقد أبدع شاعرنا ابن سهل الأندلسي في استعمالها وتوظيفها وهذا ما جعل عمله متميز وفني بالدرجة الأولى، كما انه مع توظيفه للحواس وظف أيضا في شعره التوظيف المجازي للحواس لذلك جعل منه عملا أدبيا فنيا.

وكذلك استعمل ابن سهل الأندلسي أغراض شعرية عديدة لأنها فن من فنون الكلام الذي يستند إليه ويقوم عليه وهو الموضوع الذي يريد الشاعر التحدث عنه وإيصاله.

أولا: الحواس وتوظيفها في شعر ابن سهل الأندلسي

يعتمد الشاعر إلى توظيف الحواس في شعره ليضفي على عمله الجمال، ويجذب المتلقي إليه لما يثير مشاعره وأحاسيسه ويحرك خياله، ليترك أثرا بالغا في نفسيته، يستغل ذلك كله لنقل الأفكار إلى متلقيه، معتمدا على ثقافته وخياله الذي يمتلكه.

لقد كان في شعر ابن سهل الأندلسي توظيف وحضور واسع للحواس هذا ما أضاف إلى شعره الجمالية الفنية، لأنه أحسن هذا الأخير في توظيف الحواس الخمس.

ونوضح توظيف الحواس الخمس في الديوان للشاعر ابن سهل الأندلسي:

1) حاسة البصر:

أ) مفهومها:

كما هو معروف فيزيولوجيا فإن وسيلة الرؤية هي العين: وهي عضو مجوف كروي الشكل، يتألف جدارها من ثلاث طبقات: خارجية ليفية، والوسطى وعائية والداخلية عصبية، كما تحتوي على أوساط شفافة تسمح بمرور الضوء إلى داخلها وهذا يعني أن العين أداة إدراك المرئيات على اختلافها وتقدير أحجامها وأبعادها وألوانها وأشكالها.[1]

ومثال على البصر قول الله تعالى:﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[2].

[1] محمد كشاش، اللغة والحواس، المرجع السابق، ص 42-43.

[2] سورة الحج، الآية 46.

ب) توظيفها:

وظف ابن سهل الأندلسي حاسة البصر في شعره كثيرا وبعد دراسة الديوان كانت حاسة البصر من أكثر الحواس التي استعملها الشاعر ليعبر من خلالها عن الأفكار التي كان يريد إيصالها للقارئ.

ومثال ذلك من شعر ابن سهل الأندلسي[1]

نَهَبتُ فيها عَقيقَ الدَمعِ مِن أَسَفٍ حَتّى رَأَيتُ جُمانَ الشُهبِ قَد نُهِبا
هَل تَشتَفي مِنكَ عَينٌ أَنتَ ناظِرُها قَد نالَ مِنها سَوادُ اللَيلِ ما طَلَبا
ماذا تَرى في مُحِبٍّ ما ذُكِرتَ لَهُ إِلّا بَكى أَو شَكا أَو حَنَّ أَو طَرِبا

وهنا نرى توظيف حاسة البصر في أكثر من موضع في هذه الأبيات وكلمة العين هي وسيلة الرؤية وكذلك ترى، رأيت كلها دالة على البصر.

ونذكر أيضا[2]:

رُدّوا عَلى طَرفِيَ النَومَ الَّذي سَلَبا وَخَبِّروني بِقَلبي أَيَّةً ذَهَبا
عَلِمتُ لَمّا رَضيتُ الحُبَّ مَنزِلَةً أَنَّ المَنامَ عَلى عَينَيَّ قَد غَضِبا

وهنا يصور لنا الشاعر في البيت الثاني (على عيني) مدى تعلقه بمحبوبه في صورة حسية بديعية.

[1] ابن سهل الأندلسي، الديوان، ص 16.
[2] المصدر نفسه، ص 15.

وكذلك وظفها في البيت التالي[1]:

ما عوذوه العينَ بل عوذوا من عَينه الناسَ هَوًى يَسري
كأنّما الخالُ على خَدّه سَوادُ قَلبي في لَظى الجَمْر

وهنا أيضا صورة حسية أخرى للبصر.

وكذلك نذكر توظيف آخر[2]:

اُنظُر إلى لَونِ الأَصيلِ كَأَنَّهُ لا شَكَّ لَونُ مُوَدِّعٍ لِفِراقِ
وَالشَمسُ تنظر نحوه مصفرة قَد خَمَشَت خَدّاً مِنَ الإِشفاقِ

وهنا الشاعر ابن سهل الأندلسي وظف البصر بكثير من دلائله نذكر منها: أنظر، لون، تنظر.

وكذلك[3]:

ظرتَ بتلك العينِ نظرةَ قاتِلٍ فهل بعدَها – إنْ متُّ – نظرةَ مُشْفِقِ؟

وكذلك وظائف البصر: نظرت، العين، نظرة

2) حاسة الذوق:

أ) مفهومها:

عرفها محمد كشاش: أنها إدراك طعوم المواد المذاقة، واللسان أداته الخاص به.[4]

[1] ابن سهل الأندلسي، الديوان، ص 36.
[2] المصدر نفسه، ص 61.
[3] المصدر نفسه، ص 63.
[4] محمد كشاش، اللغة والحواس، ص 36-38.

وكذلك الأذواق التي يدركها اللسان فتتراوح بين الحلاوة والمرارة والحموضة والملوحة، ومما يشتق منهما ويتركب من مجموعهما.

وتكون عملية التذوق مباشرة بين اللسان والمذاق حيث يتم تذوق الطعم بعد ملامسته المادة المذاقة ببراعم الذوق المنتشرة على سطح اللسان العلوي، وفي طرفه وجانبه والجزء الخلفي منه[1].

ب) توظيفها:

حاسة الذوق مثلها مثل الحواس الأخرى وظفها الشاعر ابن سهل الأندلسي في ديوانه، إلا أنها لم تكن بتلك الكثرة مثل ما جاء في حاسة البصر، ومثال ذلك من شعر ابن سهل الأندلسي[2]:

أذوقُ الهوَى مرَّ المطاعِمِ عَلْقمًا وأذكرُ مَن فيه اللَّمَى فيَطِيبُ

الشاعر في هذا البيت جعل للهوى طعم مر كالعلقم ولا يمكن استطابتها إلا باللمى وهو حمرة الشفاه وهنا يقصد الوصل بحبيبه مما يجعله يذوق العلقم بذوق حلو وطيب.

ونذكر أيضا[3]:

وعذَّبَ بالي - نعَّمَ الله بالَه - وسهَّدَنِي — لا ذاقَ بَلْوَى التَّسهُّدِ!

هنا الشاعر جعل للتسهّد مذاقا يخالج نفسه وبذلك يدعو لان يتذوق محبوبه.

وكذلك وظفت الذوق في البيت التالي[4]:

---

[1] محمد كشاش، اللغة والحواس، ص 36-38.

[2] ابن سهل الأندلسي، الديوان، ص 16.

[3] المصدر نفسه، ص 27.

[4] المصدر نفسه، ص 54.

فذاقوا لبانَ الصِّدقِ مَحْضًا لعزهم وحرَّمَ تَفْرِيطي عليَّ المَرَاضِعا

وهنا كلمه فذاقوا دلالة على حاسة الذوق.

وكذلك في البيت التالي[1]:

وكم ذاقَ جَمْرًا أخوكَ النُّضارُ ومُشْبِهُك المَشْرَفيُّ الذَّكَر

وهنا أيضا كلمة ذاق دالة على هذه الحاسة، وهي تعبر في مجملها عن الألم في قوله (كم ذاق جمرا).

3) حاسة اللمس:

أ) مفهومها:

اللمس هو القدرة على تمييز المحسوسات بأنواعها، والتوصل إلى ترجمتها ومعرفتها، وهي تأخذ طريقها عبر آلية شائعة عضوها مشترك في بدن الإنسان وكما يحلو لبعضهم اعتبار اليد عضوها الخاص.[2]

وفي إدراك الموجودات مهما كانت طبيعتها كالحار والبارد، الرطب واليابس، الصلب واللين، الأطوال والأشكال، الخشن والناعم.[3]

ب) توظيفها:

حاسة اللمس شأنها شأن حاسة الذوق لم تكن بكثرة حيث أنه ركز على توظيف البصر لأن من خلاله أراد إيصال مراده.

ومثال على حاسة اللمس في شعر ابن سهل الأندلسي:[1]

---

[1] ابن سهل الأندلسي، الديوان، ص 40.

[2] محمد كشاش، اللغة والحواس، المرجع السابق، ص 32.

[3] المرجع نفسه، ص 33.

لئنْ مسَّ جسمَك حَرُّ الضَّنا ولوَّح ذاك المُحيَّا الأغَر
فما الحَرُّ في الشمس مُستغرَبٌ ولا عجبٌ لشُحوبِ القَمَر
وكم ذاقَ جَمْرًا أخوكَ النُّضارُ ومُشْبِهُك المَشْرَفيُّ الذَّكَر
تطلَّعتَ كالصَّحْوِ بعدَ الغُيُومِ وأَمْسَكْتَ مثلَ امتِساكِ المَطَر

وهنا الشاعر وظف في البيت الأول كلمة مسّ للدلالة على حاسة اللمس وكذلك في البيت الرابع كلمة أمسكت للدلالة عليها أيضا.

ونذكر أيضا:[2]

أُقبِّلُ من كأسِ المُديرِ حُبابَها إذا قبَّلتْ عندَ الْمُنى ذلك الثَّغْرا

وهنا في هذا البيت وظف ابن سهل الأندلسي صورة حسية أخرى ألا وهي اللمس ودلالتها لفظة أقبل.

4) حاسة الشم:

أ) مفهومها:

قال أبو حنيفة: تشمم الشيء وأشمه من أنفه ليجتذب رائحته وأشمه اياه: جعله يشمه، والشم مصد شممت.[3]

وجاء في قوله تعالى:﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾[4].

[1] ابن سهل الأندلسي، الديوان، ص 40.
[2] ابن سهل الأندلسي، الديوان، ص 35.
[3] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 139.
[4] سورة يوسف، الآية 94.

إذن عملية الشم تحدث نتيجة التماس الغير مباشر بين الأنف والمشموم، وذلك بوجود وسيط معين.

ب)توظيفها:

لم تعطي هذه الحاسة المساحة الواسعة في شعر ابن سهل الأندلسي، حيث أنها تكاد تنعدم أي كان توظيفها قليل، أي أن الشاعر لم تساعده هذه الحاسة في إيصال ما يريده.

وقال ابن سهل الأندلسي في شعره عن حاسة الشم:[1]

أَشِيمُ البرقَ يُومِض مِن نداه وأشمم من نواحِيه النَّسيما

هنا وظف ابن سهل كلمة اشمم للدلالة على حاسة الشم.

وكذلك في قوله:[2]

فقلتُ: أشمُّ من خدَّيْك وردًا فقال: وما تضمُّ الوَجْنَتانِ

ولفظة أشم دالة على حاسة الشم.

5) حاسة السمع:

أ) مفهومها:

السمع هو عملية التقاط الصوت الذي يحتاج إلى وسط ينقله، لأنه لا ينتقل من فراغ، والأجسام التي هي وسائط نقل الصوت، قد تكون صلبة أو سائلة أو غازية، وميزة المواد السائلة والصلبة أنهما تنقلان الصوت بصورة أفضل، لقصر المسافة بين جزيئات كل منهما[3].

[1] ابن سهل الأندلسي، الديوان، ص 73.

[2] المصدر نفسه، ص 76.

[3] محمد كشاش، اللغة والحواس، المرجع السابق، ص 41.

ونراها في قول الله تعالى:﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[1]

وكذلك في قوله:﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[2]

ب) توظيفها:

تكاد تنعدم حاسة السمع في ديوان ابن سهل الأندلسي، حيث كان توظيفها جد قليل وهذا لأن الشاعر لم تساعده هذه الحاسة في إيصال مراده.

ومثال ذلك من شعر ابن سهل الأندلسي:[3]

فلتَسْتَمِعْ عَبْدًا مُطِيع غنَّى لبعض الرُّقَبا

وهنا كلمة فلتستمع دالة على حاسة السمع.

ثانيا: التراسل في شعر ابن سهل الأندلسي

إن النفس البشرية وعاء مليء بالمتناقضات، فالحزن والفرح والحب والكره والصدق والكذب وغيرها الكثير من المتناقضات ولها من الحالات النفسية المعقدة والانفعالات المتنافرة بحر متلاطم الموج. وهي في ظل هذا كله تسعى إلى التعبير والبوح والبحث عن شتى الطرق للوصول إلى الراحة، فالمشاعر والأحاسيس لا يمكن أن تبقى مكبوتة لابد أن تنطلق و تتحرر، ونعلم أن نفس الشاعر ما هي إلا نفس بشرية يعتلمها ما يعتمل أقرانها إن لم تزد على وتر المتناقضات، ولا أجمل ولا أوفى من تراسل الحواس لتكون تلك المتناقضات حدثا

[1] سورة البقرة، الآية 07.

[2] سورة النور، الآية 51.

[3] ابن سهل الأندلسي، الديوان، ص 20.

قائما بالفعل، ويرى الشاعر أن هناك في قرارة نفسه ثمة ما يريد التجلي والظهور ظهورا صادقا كما يتمثله ذهنه، ولذا عليه أن يبوح بما يحس به تماما، فتتصهر المشاعر والأحاسيس في شعور واحد، وتمحى الفروق بين الحواس حتى تؤدي الحاسة وظائف غيرها من الحواس، فيشم المرئيات، ويتذوق المسموعات، فيسيطر على نفس الشاعر إحساس بالتداخل.

1) مفهوم التراسل:

الترسل من الرسل في الأمور والمنطق كالتمهل والتوقر والتثبت، وجمع الرسالة الرسائل والإرسال التوجيه وقد أرسل إليه، الاسم الرسالة والرسول والرسيل...[1]، إذ لا يخرج المعنى اللغوي عن إطار التوجيه والإرسال، وهو أبلغ وأدق من التبادل الذي يعرف على أنه من "أبدل الشيء وبدله اتخذ منه بدلا، وأبدلت الشيء بغيره وتبديل الشيء تغييره وإن لم يأتي ببدل، واستبدل الشيء بغيره وتبدله به إذا أخذه من مكانه، والمبادلة التبادل، والأصل في التبديل تغيير الشيء عن حاله"[2]؛ أي أن يكون شيء ما مكان شيء آخر.

ومثال ذلك قول الله عز وجل:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا﴾[3]

والتراسل هنا في قوله تعالى ليذوقوا العذاب أي إعطاء حاسة الذوق للعذاب بين الحاسة الأصلية هي اللمس.

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص 153.

[2] المصدر نفسه، ص 38.

[3] سورة النساء، الآية 56.

أما في الاصطلاح فإن تراسل الحواس هو صورة أدبية وهي: "وصف مدركات كل حاسة من الحواس بصفات مدركات الحاسة الأخرى، فتعطى المسموعات ألوانا، وتصير المشمومات أنغاما وتصبح المرئيات عاطرة".

وبتعبير آخر يعني التراسل تبادل الحواس أو حلول إحداها محل الأخرى على مساحة نشاط الحواس الخمسة.

وعرفه البعض بأنه: "تعبير يدل على المدرك الحسي أو يصف المدرك الحسي الخاص بحاسة معينة بلغة حاسة أخرى مثل إدراك الصوت أو وصفه بكونه مخمليا أو دافئا أو ثقيلا أو حلوا، وكان يوصف دوي التغيير بأنه قرمزي"[1].

2) أثر تراسل الحواس في بناء الصورة الشعرية:

يعد تراسل الحواس من أبرز الوسائل التي تسهم في البناء الفني للقصيدة وتقوية روابطها لإنتاج طاقات تعبيرية وجمالية تزيد من الرؤية الشعرية. و تكسب العبارة وضعا خاصا في سياق القصيدة، ففي هذه الظاهرة تتوارى بعض العلامات الطبيعية التي تربط بين عناصر الواقع لتحل محلها علاقات أخرى مردها إلى ذات الشاعر، وفيه تتجلى خاصة من خواص الصورة عند الرمزيين وهي التجريدية.

الجانب المهم في هذا النوع من العلاقات في القصيدة الشعرية، أنه يخاطب الروح والإحساس والخيال معا، وما نحصل عليه من تبادل بين المعطيات الحسية يكون له الفضل في إنتاج أنماط مختلفة من الصور الفنية فيضيف بعدا جماليا جديدا مختلفا تمام الإختلاف عن بقية الأنواع البديعية التي عرفها بعض الشعر، والتي يقوم عليها أحيانا بعض الصور،

[1] حميد عباس زاده، محمد خاقاني أصفهاني، تراسل الحواس في ضوء القرآن الكريم، وظائف وجماليات، (د.ب)، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد 21، 2015، ص 51.

ويشيع في نفوسنا مدركات جديدة مادية أحيانا ومعنوية أحيانا أخرى تشي للمتلقي بوجود نوع من التوافق بين الألوان والأصوات والروائح، وتضع بين يديه الصلة التي تشرد عن ذهنه وتجمع بين مختلف المتناقضات والمتضادات في خيال شعري وفني وإدراك بديع، كما يعد مصدر إثراء للصورة الإستعارية، لأن التراسل معناه اشتراك أكثر من حاسة في التعبير الواحد[1].

3) توظيفات تراسل الحواس في شعر ابن سهل الأندلسي:

وظف الشاعر ابن سهل الأندلسي تراسل الحواس في ديوانه نذكر منها في قوله:[2]

يا مَن هُدِيتُ بحُسْنِه! فمَحبَّتي بيضاءُ في نَهْجِ الغرام الوَاضِحِ
قدحَتْ لواحِظُكَ الهَوَى في خاطِرِي حقًّا لقد ورَّيتَ زندَ القَادِحِ

هنا الشاعر ابن سهل الأندلسي استخدم صورة حسية ألا وهي البصر بدل اللمس فمثلا من يقوم بالفتح هو اليد وليس العين.

الفتح هو إشعال النار

وكذلك في قوله:[3]

ياوقبَّلتُ في الترب منه خُطًا أُمَيِّزها بشَمِيمِ العَبِيرِ
أموسى! تَمَلَّ لذيذَ الكَرَى فليليَ بعدَكَ ليلُ الضَّرِيرِ

وهنا الشاعر ابن سهل الأندلسي يستخدم حاسة الشم بدل حاسة الذوق لأنه قال في البيت الأول قبلت في الترب منه وميزها بشميم العبير هنا حاسة الشم.

---

[1] د.علي قاسم الخرابشة، تراسل الحواس وأثره في بناء الصورة الشعرية، الأردن، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 33، 2019، ص 143.

[2] ابن سهل الأندلسي، الديوان، ص 25.

[3] المصدر نفسه، ص 38.

وكذلك في قوله:[1]

فألقُطُ دُرًّا من لذيذ حديثه وأشربُ طيبَ العيش مِن فضْلةِ الكاسِ

وأرخصتُ عمري فيه، وهْو ذَخِيرتي وأنفقتُ فيه كنزَ صبرِي وإيناسي

وهنا في بيت الثاني استعمل الشاعر الصورة الحسية ألا وهي اللمس بدل الصورة الحسية ألا وهي السمع حيث استخدم لفظ التقط بدل استمع.

وكذلك في قوله:[2]

وقد كنتُ قبلَ البَيْنِ أَهْذِي بمَطْمَعِي وأَرْقِي جفوني بالرَّجاءِ الْمُخَيِّبِ

فأمَّا وقد نادَى الغرابُ ركائبي فيا صبرُ، إنْ شرَّقتَ سَيْرًا فغَرِّبِ

في هذين البيتين استخدم ابن سهل حاسة الذوق بدل حاسة البصر.

وأيضا:

ووَاللهِ، ما يَلْتَذُّ سَمْعِي وناظِري بغيرك إنسانًا، وما ذاك نافِعي

استعمل ابن سهل حاسة الذوق بدل حاسة السمع والبصر.

[1] المصدر نفسه، ص 43.

[2] ابن سهل الأندلسي، الديوان، ص 17، 18.

ثالثا: الأغراض الشعرية

إذا كان الغرض في الشعر هو الهدف الذي قيل من أجله وهو المتعارف عليه عادة باسم موضوع النص، أي الفكرة الأساسية الكبرى التي اتخذها المبدع محتوى رسالته واستعمل الموسيقى واللفظ ومختلف الأساليب ليوصلها في أبهى صورة، و ليبلغ بها ما يهدف إليه من غايات.

1) المدح:

أ) مفهومه:

المدح أي الثناء على ذي شأن بما يستحسن من الأخلاق النفسية كزجاجة العقل والعفة والعدل والشجاعة وأن هذه الصفات عريقة فيه وفي قومه وبتعداد محاسنه الخلقية، وشعاع المدح عندما ابتدل الشعر واتخذه الشعر مهنة.[1]

ب) توظيفه:

وظفه الشاعر ابن سهل الأندلسي في مدحه في قوله:[2]

تُنازِعُني الآمالُ كَهْلًا ويَافِعًا ويُسْعِدني التعليلُ لو كان نافِعا

[1] أحمد الهاشمي، جواهر الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996م، ص 343.

[2] ابن سهل الأندلسي، الديوان، ص 53.

وما اعتنقَ العليا سوى مفرد غد لهولِ الفَلا، والشوق، والنوق رابعا
رأى عَزَماتِ الحقِّ قد نَزَعَتْ به فساعَدَ في الله النَّوَى والنَّوازِعا

يكاد يكون معدومة المدح، ودرة مدائحه تلك القصائد العينية التي يمدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

2) الرثاء:

إذا كان المدح هو الثناء على الشخص في حياته فإن الرثاء هو الثناء على الشخص بعد موته وتعديد مآثره. والتعبير عن الفجيعة فيه شعرا والرثاء يصدر عن عاطفة صادقة تقطر بمعاني التفجع. والحسرة واللوعة والأسى. بأسف يفيض بحرارة الحزن ومرارته.[1]

لم يكثر ابن سهل في ديوانه من هذا الغرض حيث نجد أن له أربع قصائد في رثاء في قوله:[2]

أمَا آنَ أن تَرْثي لحالةِ مُكْمَدِ فينسخُ هجرَ اليوم وصلُك في غَدِ؟
أراكَ صَرَمْتَ الحبلَ دُوني، وطالَمَا أقمتَ بذاكَ الحبلِ مُسْتَمْسِكَ اليَدِ!

وقال أيضا:[3]

تَرِثُّ لِمَن رامَ الوفاءَ حِبالُهُ وتَعْرَى لِمَن رامَ الخلاصَ حبائِلُه
وأكثرُ مِن حُزنِ الجَزُوع خُطُوبُهُ وأكبرُ من حَزْمِ اللَّبيبِ غوائِلُه

3) الغزل:

[1] الأدب في اللغة العربي، ص 154.
[2] ابن سهل الأندلسي، الديوان، ص 28.
[3] المصد نفسه، ص 77.

أ) مفهومه:

الغزل كان ركنا ركينا في بناء القصيدة العربية لا ينفك عنها إذ درجوا على افتتاح قصائدهم بالغزل والنسب والوقوف على الأطلال وآثار الديار، فتغنوا بمفاتن المرأة ومحاسنها، واكتوا بلوعة البحر والفراق وضمنوا الوصل والاقتراب وساروا في ذلك بين أفحاش وعفة وهذا يعكس مكانة المرأة في نفس الشاعر العربي. هذه المكانة التي شغلت مساحة واسعة في شعره وحيزا من فكره منذ العصر الجاهلي.

لقد كان ابن سهل يحس أن قبح منظره لن يهيئ له الحب الطبيعي، وكان غزله في موسى تنفسيا عن تلك الرغبات المكبوتة في جوانحه، ولذلك كان غزله أقرب إلى الغزل الأنثوي، فنجده يتغنى بسحر ألحاظه، وجمال الخال على خده، ولكنه على الرغم من كثرة اهتمامه بوصف محاسن معشوقه إلا أنه لم يفحش في غزله، ولم ينزلق فيها انزلق فيه شعراء الغزل الغلماني من عبث وإسفاف، وإنما ارتفع بغزله إلى مستوى الشعراء العذريين واكتفى من محبوب التعاطف معه أو العطف عليه، وكان في مخاطبته له.[1]

ب) توظيفه في شعر ابن سهل الأندلسي:

ومثال ذلك من الديوان نجد في قوله:[2]

أيَقبَلُ شوقي سلوةً عن مُقَبَّلٍ بسومِ ختام الصبر خاتَمُه فض
أموسى! أيا بعضي وكلِّي حقيقة وليس مجازًا قوليَ الكلَّ والبعضا
خفضتَ مكاني إذْ جزمتَ وسائلي فكيف جمعتَ الجزمَ عندِيَ والخَفْضا؟

[1] ينظر، عامر محمد دخيل الجهوي، التناص في شعر ابن سهل، ص 07 نقلا. عن: عيسى فوزي سعيد الشعر الأندلسي في عصر الموحدين، ص 266-267.

[2] ابن سهل الأندلسي، الديوان، ص 51.

وكذلك:[1]

جاد غيثُ الدمع من بعدِك في مقلتي رسم الكَرَى حتى عَفَا
ذِكْرُك الأعطَرُ يُبْكيني دمًا رُبِّ مسكٍ بشذاهُ رُعفا

4) الوصف:

أ) مفهومه:

يقول أحمد ضيف: صورة ابن سهل هي صورة شاعر وصاف يجيد الوصف، وغازل يجيد الغزل، ووجداني لا يخرج عن دائرة وجدانه، ومصور بارع لما يرى ويسمع قاصر الخيال لكنه مبدع في الأسلوب متقن في الكلام لا يشعر بأدنى ملل في قراءة كلامه.[2]

ومن خلال هذا القول نجد أن ابن سهل الأندلسي اشتهر بالوصف والغزل أكثر من اشتهاره بالأغراض الأخرى.

ب) توظيفه في شعر ابن سهل الأندلسي:

ومثال ذلك قوله:[3]

الأرضُ قد لبستْ رداءً أخضَرَا والطَّلُّ ينثُرُ في رُباها جَوْهرا
هاجتْ فخِلْتُ الزَّهرَ كافورًا به وحسبتُ فيها التُّرْبَ مِسْكًا أذْفَرا
وكأنَّ سوسَنَها يُصافِحُ وَرْدَها ثغرٌ يُقبِّل منه خدًّا أحمرَا

[1] المصدر نفسه، ص 58.
[2] ابن سهل الأندلسي، الديوان، ص 08.
[3] المصدر نفسه، ص 36.

وهنا الشاعر ابن سهل الأندلسي الوصف أي وصف الطبيعة ويصف أيضا جمال الأندلس.

وكذلك في قوله:[1]

جاء الربيعُ ببِيضِهِ، وبسُودِهِ صنفانِ مِن سِيدانِهِ وعَبِيدِهِ

جيشٌ ذوابِلُه الغُصونُ، وفوقَها أوراقُها منشورةٌ كبُنُودِهِ

وهنا الشاعر ابن سهل الأندلسي وصف الربيع.

[1] المصدر نفسه، ص 83.

الفصل الثاني: الصورة الفنية في شعر ابن سهل الأندلسي

تمهيد

أولا: الصورة الفنية في شعر ابن سهل الأندلسي

ثانيا: القيمة الجمالية للصور الفنية في ابن سهل الأندلسي

ثالثا: المحسنات المعنوية واللفظية وجمالياتها في شعر ابن سهل الأندلسي

رابعا: الموشحات في شعر ابن سهل الأندلسي

تمهيد:

إن الصورة الفنية ليست إضافة يلجأ إليها الشاعر لتجميل شعره، بل هي لب العمل الشعري الذي يجب أن يتسم بالرقة، والصدق، والجمال، وتعد عنصرا من عناصر الإبداع في الشعر، وجزءا من الموقف الذي يمر به الشاعر خلال تجاربه، وقد استطاع الشاعر من خلال استخدامه للصور الشعرية أن يخرج عن المألوف، ولا شك في أن للصورة الشعرية وظيفتها وأهميتها في العملية الشعرية لأنها عنصر جوهري في لغة الشعر.

تمثل الصورة الفنية فكر الشاعر، إذ أن اختيار الشاعر لألفاظه يدل على براعة الشاعر، وقدرته على انتقاء الألفاظ المناسبة التي تعبر عن الفكرة، كما أنها تمثل واحدة من المعايير التي يحكم بها على أصالة التجربة الشعرية، وعلى قدرة الشاعر على التأثير في نفس كل من المتلقي والناقد والمبدع، كما من خلالها يتم التعبير عن عواطف الشاعر ومشاعره، وتتيح للشاعر الخروج عن الكلام المألوف والتأثير من خلالها على المتلقي، وهذا ما لاحظناه في شعر ابن سهل الأندلسي.

أولا: الصور الفنية في شعر ابن سهل الأندلسي:

تعد الصورة الفنية عنصرا بنائيا بالغ الأهمية في بنية النص الشعري، حيث ترتبط صورة العمل الفني عادة بالمجاز، وبالأخص صورة التشبيه والاستعارة والكناية.

ومن خلال دراستنا لديوان ابن سهل الأندلسي حيث لاحظنا أن الشاعر أكثر من رسم الصور في مقطوعاته وقصائده وموشحاته، حيث عبرت عما يدور في نفسه هذا ما تركت جمالا في شعره، وهذا ما سنوضحه في ما يلي:

1) التشبيه:

أ) مفهومه

عرفه عبد القاهر الجرجاني: "إن تنزيل الوجود منزلة العدم، أو العدم منزلة الوجود، ليس من حديث التشبيه في شيء لأن التشبيه أن شبه لهذا معنى من معاني ذلك أو حكما من أحكامه كإثبات للرجل شجاعة الأسد".[1]

ويقول الخطيب القزويني: "التشبيه الدلالة على مشاركة آمر لآخر في معنى"[2]

ومثاله في شعر ابن سهل الأندلسي:[3]

بعضُ المحاسن يَهْوَى بعضَها طَرَبًا تأمَّلوا كيف هامَ الغُنجُ بالحَوَرِ!

وهنا تشبيه للعيون الحوراء

[1] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المعرفة، بيروت، ص 68.

[2] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: عماد بسيوني زغلول،مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، بيروت، (د.ت)، ص 122.

[3] ابن سهل الأندلسي، الديوان، ص 34.

وقوله أيضا:[1]

درٌّ ثناياه وألفاظُه فلقَّبوه الكوكبَ الدُّرِّي

وهم الشاعر ابن سهل الأندلسي شبه الإنسان بالدر.

وفي قوله أيضا:[2]

كأنما الخالُ على خدِّه سوادُ قلبي في لَظَى الجَمْرِ
جرى دمي في خدِّه صِبغة فاسودَّ منه مَوْضعُ الوَزْرِ

في البيت الأول شبه الشاعر ابن سهل الخال على خد المحبوب بسواد القلب المحاط بالجمر.

أما في البيت الثاني التشبيه كان في لون الخد حيث انه شبهه بالدم المهدور.

وكذلك كان التشبيه في البيت التالي:[3]

وكأنَّ الإبريقَ جِيدُ غَزالٍ دمُ ذاك الغَزالِ فيه العَقَارُ

التشبيه هنا في الإبريق بجيد الغزال، كما شبه أيضا العقار بدم الغزال.

وفي قوله أيضا:[4]

انظرْ إلى لونِ الأصيلِ كأنَّ لا شكَّ لونُ مودِّع لفِراقِ
والشمس تَنظُر نحوَه مُصْفرَّة قد خَمَّشتْ خدًّا من الإشفاقِ
لاقَتْ بحُمْرَتِها الخليجَ فألَّفا خجلَ الصِّبا، ومدامِعَ العُشَّاقِ
سقطتْ أوانَ غروبها محمرَّة كالكأسِ خرَّتْ من أناملِ سَاقِ

[1] ابن سهل الأندلسي، الديوان، ص 36.
[2] المصدر نفسه، ص 36.
[3] المصدر نفسه، ص 40.
[4] المصدر نفسه، ص 61.

في البيت الأول شبه الشاعر شحوب لون الأصيل بشحوب لون المحب الذي ودعه وداع الفراق.

أما في البيت الثاني ورد فيها أن الشمس عند مغيبها قد لطمت وجها فأصبح لونه متغير أي احمر ويقصد به وقت الاحمرار عند الأفق عند مغيبها.

ونلاحظ في البيت الأخير شبه الشاعر الشمس وانحدارها وقت المغيب بكأس من الخمر خرت من أنامل الساقي.

ونذكر التشبيه أيضا في قوله:[1]

والنهرُ ما بين الرِّياضِ تَخَالُه سيفًا تعلَّق في نجادٍ أخضرا

هنا الشاعر شبه النهر بالسيف الذي علق بجمائل خضراء.

ومن خلال دراستنا لشعر ابن سهل الأندلسي لفت انتباهنا أن التشبيه احتل المساحة الأكبر من ناحية التوظيف.

2) الاستعارة:

أ) مفهومها:

يعرفها عبد القاهر الجرجاني بأنها هي: " ادعاء معنى الاسم للشيء لا تقل الاسم عن الشيء، وإذا ثبت أنها ادعاء معنى الاسم للشيء علمت أن الذي قالوه من أنها تعليق للعبارة على غير ما وضعت له في اللغة ونقل لها عما وضعت له، كلام قد تسامحوا فيه لأنه إذا كانت الاستعارة ادعاء معنى الاسم لم يكن الاسم هذا لا عما وضع له مقر عليه"[2]

[1] ابن سهل الأندلسي، الديوان، ص 36.

[2] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص 405.

فالاستعارة إذن تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه ووجه الشبه وأداته.

ومثالها من شعر ابن سهل الأندلسي نذكر:[1]

نهبتُ فيها عقيقَ الدَّمْعِ مِن أسَفٍ حتى رأيتُ جُمانَ الشُّهْب قد نُهبا

في هذا البيت الاستعارة كانت في قوله عقيق الدمع وقد استعاره الشاعر ابن سهل الأندلسي (الدمع) والعقيق هنا يقصد به الحزر الأحمر.

وكذلك في قوله[2]

وكم سُئِل المسواكُ عن ذلك اللَّمِي فأخبر أنَّ الرِّيقَ قد عطَّلَ الشَّهْدَا!

في هذا البيت جعل ابن سهل الأندلسي المسواك رجلا طالما سئل عن لمن الشفاه.

وقوله أيضا:[3]

هل دَرَى ظبْيُ الحِمَى أنْ قد حَمَى قلبَ صبٍّ حلَّه عن مَكْنَسِ؟

وهنا الاستعارة تصريحية، المشبه به هنا الظبي والمشبه محذوف ألا وهو المحبوب.

كذلك في قوله:[4]

أجتني اللذَّاتِ مكلومَ الجوى والتداني من حبيبي بالفِكَر
كلَّما أشكوه وَجْدِي بسما كالرُّبا بالعارض المنبجسِ
إذ يُقِيم القطرُ فيها مأتمًا وهْي من بهجتها في عرسِ

[1] ابن سهل الأندلسي، الديوان، ص 16.
[2] المصدر نفسه، ص 30.
[3] المصدر نفسه، ص 44.
[4] المصدر نفسه، ص 46.

وهنا في البيت الأول استعارة مكنية حذف فيها المشبه به وهو الثمار وترك لازما من لوازمه ألا وهو أجتني للدلالة عليه.

أما في البيت الثالث استعارة مكنية أيضا.

ومن خلال دراستنا لديوان ابن سهل الأندلسي لاحظنا أن الاستعارة لم تستعمل مثل التشبيه بكثرة، فالشاعر ابن سهل لم يكثر منها وفي نفس الوقت لم يستغني عنها.

3) الكناية:

أ) مفهومها:

عرفها عبد القاهر الجرجاني بقوله: "والمراد بالكناية هنا أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه، ويجعله دليلا عليه"[1]

ومثالها من شعر ابن سهل الأندلسي:[2]

نهبتُ فيها عقيقَ الدَّمْعِ مِن أسَفٍ حتى رأيتُ جُمانَ الشُّهْب قد نُهبا

في هذا البيت الكناية عن بزوغ ضوء الفجر.

وقوله أيضا:[3]

وأبْقَى لذاك الأصل في الخدِّ نقطةً على أصلِها في اللون إيماءَ مُرْشِدِ

وهنا في هذا البيت كناية عن الخال.

[1] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص 79.

[2] ابن سهل الأندلسي، الديوان، ص 16.

[3] المصدر نفسه، ص 27.

وقوله أيضا:[1]

وجُدْتُ بذَوْبِ التِّبْرِ فوقَ مُوَرَّس وضنَّ بذَوْبِ الدُّرِّ فوقَ مُوَرَّدِ

وفي هذا البيت كناية عن الدمع المختلط بالدم

ونذكر أيضا: [2]

يشقُّ حِدادَ الليل منه براحة مخضبةٍ أو دِرْعَه بسِنانِ

وهنا في هذا البيت كناية عن لون

والكناية شأنها شأن الاستعارة لم ترد بكثرة مثل التشبيه، والكناية جزء من أجزاء الصورة الشعرية وهي إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى هو تاليه.

وكذلك نجد ابن سهل الأندلسي قد حشد الصور والتشبيهات والاستعارات والكنايات في شعره لأنه اعتبر ذلك شكلا من أشكال الجودة ومقياس للقدرة الفنية فمن هذه الناحية أبدع الشاعر ابن سهل الأندلسي في رسم صور فنيه كثيرة ومتنوعة للطبيعة حيث أنه اتسم بالدقة.

بعد أن درسنا الصور الفنية لديوان ابن سهل الأندلسي لاحظنا أن أسلوب الشاعر يتميز بالمتانة وجزالة الألفاظ وإيحاء معانيه.

[1] ابن سهل الأندلسي، الديوان، ص 28.

[2] المصدر نفسه، ص 76.

ثانيا: القيمة الجمالية للصور الفنية في شعر ابن سهل الأندلسي

بعد الدراسة والتحليل لديوان ابن سهل الأندلسي والتمعن فيه وفي صوره الشعرية من كناية وتشبيه واستعارة توصلنا إلى مجموعة من مميزات الجمالية التي أعطتها هذه الصور نذكر منها:

أضافت مظهرا فنيا وهو ما جعلنا نقرأ ونستمتع في نفس الوقت ونشارك الشاعر فيما يشعر به.

مثلت الصورة الفنية فكر الشاعر، حيث أن اختيار الشاعر لألفاظه يدل على براعته وقدرته على انتقاء الألفاظ المناسبة التي تعبر عن الفكرة.

للصورة الفنية دور في تحقيق المتعة لدى المتلقي، والتأثير فيه، من خلال نقل الفكرة بصورة أوضح وشرح المعنى وتوضيحه، وهذا ما يؤثر في المتلقي أكثر.

تتيح الصورة الشعرية الخروج عن الكلام المألوف

من خلال الصور الفنية يعبر الشاعر عن عواطفه ومشاعره، فتصبح الصورة هي الشعور، والشعور هو الصورة.

يعبر الشاعر بالصورة الفنية عن حالات لا يمكن تفهمها أو تجديدها بدون الصورة فهي تساعده للوصول إلى مبتغاه.

ساعدت على تحسين الكلام وإكسابه رونقا وجمالا.

ثالثا: المحسنات المعنوية واللفظية وجمالياتها في شعر ابن سهل الأندلسي

المحسنات البديعية بنوعيها هي الوسائل التي يستعين بها الأديب لإظهار مشاعره وعواطفه وهذا ما وجدنا توظيفه في ديوان ابن سهل الأندلسي وهذا من أجل التأثير في النفس والتجميل والتحسين في اللفظ وأيضا في المعنى، لأن التعبير عن المعنى بلفظ جميل حسن يعطي زيادة في تحسين المعاني.

و من خلال هذه الدراسة التي قمنا بها حاولنا تسليط الضوء في ديوان ابن سهل الأندلسي على المحسنات الآتية: الطباق، المقابلة، الجناس، التصريح.

1) الطباق:

قال الزمخشري في تعريفها: طباق بين الشيئين: جعلهما على حذو واحد.

ومنه مطابقة المقيد: مقاربة خطوة[1]

ونراها في قول الله تعالى:﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾[2]

وقوله تعالى:﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا﴾[3]

وقوله تعالى:﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾[4]

ومنه تقابل معنيين وتخالفهما يسمى بالتضاد مثل ما جاء في قول الله تعالى:﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾[5]

[1] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، دار الفكر، ط، بيروت، 1994- ص 384.

[2] سورة الكهف، آية 18.

[3] سورة يونس، آية 12.

[4] سورة البقرة، آية 288.

[5] سورة الفرقان، الآية 70.

أو ما ترى الأيامَ كيف تبسَّمتْ عن وَصْلِ موسى بعدَ طولِ عُبُوسِ؟
يسقى، وزهرُ الرَّوْض منه طالع في وَجْنةٍ وملابسٍ وكئوسِ[1]

والطباق هنا في كلمتين (تبسمت، عبوس)، ونرى أن التبسم ضد العبوس وهنا طابق ابن سهل الكلمتين للتحدث عن حاله وحال الأيام التي تبدلت.

وقوله أيضا:[2]

وَشَى بسِرِّيَ في موسى وأعْلَنَه خدٌّ يُرِيك طرازَ الحُسْنِ كيفَ وُشِي
تهتزُّ في بُرْدِه ريحانةٌ شربتْ ماءَ الصِّبا، يا له ريًّا ويا عَطَشِي!

وهنا الطباق في الكلمتين (شربت، عطشى)، حيث استخدم الشاعر ابن سهل الأندلسي الكلمة وضدها ليوضح المعنى ويؤكده.

وقوله أيضا:[3]

إنْ جُدتَ لي فبحقٍّ، أو بخِلْتَ فما أكونُ أولَ صبٍّ مات عن أَمَلِ
متى تَرَى منكَ نفْسِي ما تُؤَمِّلُه وحاجتي فيك بين اليأس والأمل؟

الطباق هنا في الكلمتين المتضادتين (اليأس،الأمل)، وهو طباق بين اسمين وهنا لتأكيد المعنى وتقويته، وهو تعبير ابن سهل عن خوفه والأمل الذي ينتظره.

ومنه نأخذ أمثله من شعر ابن سهل الأندلسي: فنجد:[4]

فأمَّا وقد نادَى الغرابُ ركائبي فيا صبرُ، إنْ شرَّقتَ سَيْرًا فغَرِّبِ
ويا سلوتي في الحبِّ، بِينِي ذَميمةً وفي غير حفظٍ أيُّها النومُ فاذْهَبِ

[1] ابن سهل الأندلسي، الديوان، ص 44.
[2] المصدر نفسه، ص 49.
[3] المصدر نفسه، ص 70
[4] المصدر نفسه، ص 17.

مِن اليومِ أَرِّخْ فيكَ أوَّلَ شِقْوَتي وآخِرَ عهْدِي بالفؤاد المُعذِّبِ

وهنا الشاعر ابن سهل وظف الطباق في الأبيات الثلاث فلاحظها في شرقت، غرب/ وأيضا في أول، آخر وهنا طباق إيجاب حيث أن الشاعر استخدم الكلمة وضدها حيث انه أوضح المعنى وأكده.

وقوله أيضا:[1]

يا معشرَ العُرْبِ الذين توارثوا شِيَمَ الحَمِيَّةِ كابِرًا عن كابِرِ!

إنَّ الإلهَ قدِ اشْتَرَى أرْواحَكم بِيعُوا، ويَهْنِكُمو ثوابُ الْمُشْتَرِي

نرى أن الطباق في لفظتي (اشترى، وبيعوا) وكذلك هنا طباق إيجاب من خلال الإتيان بكلمه وضدها.

وقوله أيضا:[2]

سدلتْ ليلةُ الوصال علينا ظلمةً تَمْلَأ الخواطرَ نُورَا

ثُبْتُ منها والبدرُ يُسْفِرُ في الأف ق حَسُودًا، والنجمُ يَهْفُو غَيُورَا

وهنا الطباق هو (ظلمة، نورا) وأراد به أن النور يزيح الظلام وكذلك هو طباق إيجاب.

2) المقابلة:

هي إراد الكلام، ثم مقابلته بمثله في اللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة.[3]

ومن أمثلة ذلك من القران الكريم نذكر قول الله تعالى:﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ،وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾[4]

---

[1] ابن سهل الأندلسي، الديوان، ص 35.

[2] المصدر نفسه، ص 38.

[3] أبو الهلال العسكري الحسين بن عبد الله بن سهل، الصناعتين في الكتب والشعر، تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الإحياء الكتب العربية، ط1، 1952م، ص 337.

[4] سورة الانفطار، الآية 13-14.

وكذلك قول الله تعالى:﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾.[1]

وكذلك قوله تعالى:﴿ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[2]

قال تعالى:﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ (118)وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾[3]

وكذلك قوله تعالى:﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾[4]

كل هذه الأمثلة التي أخذناها من آيات قرآنية توضح المحسن البديعي المعنوي المقابلة وتطبيقا على شعر ابن سهل الأندلسي نوضح الأمثلة التالية:

قوله:[5]

وكم ساجَلَتْ فيها البحارَ يَمِينُه وكم جانَسَتْ فيها الرياضُ شمائِلُه
لئن سوَّدَ الآفاقَ يومُ حِمامِه لقد بيَّضتْ صُحْفَ الحسابِ فضائِلُه
وإنْ سدَّ بابَ الصبرِ حادثُ فقْدِه لقد فتحتْ بابَ الجنانِ وسائِلُه
وإنْ ضيعتْ ماءَ العيون وفاتُهُ لقد حفِظَتْ ماءَ الوُجوهِ نوائِلُه

وهنا كانت المقابلة موضحة في البيت الأول بين (البحار يمينه) وما قابلتها (الرياض شمائله)، وهذا ما ترك فيها أثرا صوتيا للإفادة والإمتاع والإثارة بعد أن زاد المعنى وضوحا.

وكذلك نلاحظ وجود مقابلة في البيت الثالث بين (سد باب الصبر) وبين (فتحت باب الجنان)، وأيضا في البيت الرابع كانت المقابلة بين (ضيعت ماء العيون) تقابلها (حفظت ماء الوجوه).

---

[1] سورة الكهف، الآية 17.

[2] سورة هود، الآية 24.

[3] سورة طه، الآية 118-119.

[4] سورة الجن، الآية 10.

[5] ابن سهل الأندلسي، الديوان، ص 87.

3) الجناس:

الجناس ضرب من علم البديع وهو قسم من أقسام المحسنات اللفظية، وهو نوع من أنواع البديع الخمسة التي تحل الصدارة في الاستعارة والتجنيس والمطابقة ورد إعجاز الكلام على ما تقدمها والمذهب الكلامي.[1]

قال إبراهيم أنيس على أن الجناس هو اتفاق الكلمتين في كل الحروف أو أكثرها مع اختلافهما في المعنى [2].

من أمثلة ذلك من القرآن الكريم:

قول الله تعالى:﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[3]

وكذلك في قوله:﴿ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ﴾[4]

ومثاله في شعر ابن سهل الأندلسي[5]

وليس ثأري على موسى وحُرْمَتِه بواجبٍ، وهْو في حِلٍّ إذا وجَبَا

وهنا الجناس في كلمتين (واجب و وجبا) هو جناس ناقص وكان في اختلاف الأحرف في ترتيبها.

وكذلك قوله:[6]

أنا الفقيرُ إلى نَيلٍ تجود به لو يُطرَدُ الفقرُ بالأَسْجاعِ والفِقَرِ

---

[1] علي الجندي، فن الجناس، دار الفكر العربي، القاهرة، 1954م، ص 13.

[2] إبراهيم أنس، المعجم الوسيط، دار القلم، ط1، بيروت، 1968م، ص 14.

[3] سورة يونس، 26.

[4] سورة غافر، 75.

[5] ابن سهل الأندلسي، الديوان، ص 15.

[6] المصدر نفسه، ص 34.

وهنا الجناس بين لفظتي (الفقر، الفقير) وهو جناس تام، وكان تشابه في حروفها وعددها وترتيبها.

وكذلك في قوله:[1]

أيُّها السائلُ عن جُرْمِي لدَيْه لي جزاءُ الذنبِ، وهْو المذنِبُ
أخذتْ شمسُ الضُّحى مِن وَجْنَتَيْه مَشْرِقًا للشمسِ فيه مَغْرِبُ
ذهبَ الدمعُ بأشواقِي إلَيْه وله خدٌّ بلَحْظِي مُذْهِبُ

وهنا جاء الجناس في البيت الأول بين لفظتين (الذنب والمذنب) وهو جناس ناقص كما نلاحظ أيضا باختلاف عدد الحروف.

وجناس في البيت الثالث بين لفظتين (ذهب ومذهب) وهو كذلك جناس ناقص وكذلك اختلاف في عدد الحروف وهنا الجناس كان دوره تحسين الكلام وإكسابه رونقا.

وكذلك في قوله:[2]

أجبْ داعِيه، أو ناعيه، إمَّا يموت غليلُ نفسٍ، أو عليلُ

وجاء الجناس هنا بين لفظتين (داعية وناعية) وهو جناس ناقص وكان في اختلاف نوع الأحرف وحافظ على العدد، وجاء أيضا بين لفظتي (غليل وعليل) نفس الشيء الاختلاف في نوع الأحرف والمحافظة على العدد.

وظف ابن سهل الأندلسي في ديوانه العديد من الجناس بكل أنواعه وهذا ما أضاف رونقا للكلام وزاد الألفاظ حسنا وتأثيرا.

[1] ابن سهل الأندلسي، الديوان، ص 47.
[2] المصدر نفسه، ص 70.

4) التصريع:

عرف ابن رشيق التصريع بأنه: ما كانت عروض البيت الشعري فيه تتبع الضرب، فتزيد بزيادته وتنقص بنقصانه.[1]

ومن أمثلة ذلك في شعر ابن سهل الأندلسي:[2]

الأرضُ قد لبستْ رداءً أخضَرَا والطَّلُّ ينثُرُ في رُباها جَوْهرا

وجاء التصريع في (أخضر وجوهرا) وهنا الأخضر المقصود به اللون والجوهر هو من المعادن الغالية حيث اكسب الكلام هنا حسنا وجمالا.

وكذلك في قوله:[3]

خضعتَ، وأمرُك الأمرُ المُطاعُ وذاع السِّرُّ، وانكشفَ القِناعُ

جاء التصريع هنا بين لفظتي (المطاع والقناع)

وكذلك في قوله:[4]

وَداعُ قلبي أَزِفا وعاشقٌ على شَفَا

وهنا جاء التصريع بين لفظتي (أزفا وشفا).

وكذلك في قوله:[5]

عليلٌ شاقَه نَفَسٌ عليلُ فجادَ بدمعِه أملٌ بخيلُ

وهنا جاء التصريع بين لفظتي (عليل وبخيل)، كان التوظيف هنا له أثر بلاغي.

---

[1] ابن رشيق القيرواني، كتاب العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، دار الجيل للنشر، ط5، بيروت، 1404هـ/1981م، ص 173.

[2] ابن سهل الأندلسي، الديوان، ص 36.

[3] المصدر نفسه، ص 55.

[4] المصدر نفسه، ص 57.

[5] المصدر نفسه، ص 69.

رابعا: الموشحات في شعر ابن سهل الأندلسي

تعتبر الموشحات شكل من أشكال الشعر ابتكره أهل الأندلس لرغبتهم في التجديد والخروج على نظام القصيدة التقليدية، حيث ينسجم هذا الأدب مع طبيعة حياتهم الاجتماعية في تلك المرحلة.

1) التعريف بالموشح:

عند ابن منظور في لسان العرب: الموشح والوشحاء، والموشحة وديك الموشح: إذا كان له خطتان كالوشاح، والموشحة من الظباء والشاء، والطير التي لها طرتان من جانبيها[1].

عند بطرس البستاني في قطر المحيط: وشّح المرأة توشيحا ألبسها الوشاح، وتوشحت المرأة توشحا واتشحت اتشاحا لبست الوشاح، وتوشح بسيفه تقلد به وبثوبه لبسه.[2]

تطغى عن الموشحات كثرة المحسنات اللفظية وتحفل أيضا أشعارهم بالمجاز والتشبيهات والاستعارات والكنايات، حيث تتميز بخصوصية البناء، تميز اللغة، واختلاف الإيقاع، الارتباط الكبير بالموسيقى والغناء.

والشاعر ابن سهل الأندلسي أبدع في هذا الجانب في موشوحاته نذكر منها:[3]

يا لحظاتٍ للفِتَن في كَرِّها أَوْفَى نَصِيب
ترمي فكُلِّي مَقْتلٌ وكلُّها سهمٌ مُصِيب
اللَّوْم للَّاحِي مُباحْ أمَّا قبولُه فلا
علقْتُه وجْهَ صباحْ ريقٌ طِلا عنقٌ طَلا

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص 959.

[2] بطرس البستاني، قطر المحيط، دار الطبع غير واضحة، بيروت، 1869، ص 2286.

[3] ابن سهل الأندلسي، الديوان، ص 19.

وهذه الأبيات من موشحه اللوم اللاّحي

ونذكر أيضا:[1]

رَوْضٌ نضر، وشادِن وطِلا فاجتَنِ زهرَ الربيع والقُبَلا واشْرَب

يا ساقيًا ما وُقِيتُ فتنتَه!

حكَتْ رحيقُ الكئوس صُورتَه

فمثلتْ ثغرَه، ووجنَتَه

هذا حُباب كالسلك معتدلًا وذا رحيق كالزُّجاج علا كوكب

أقمت حربَ الهوى على ساق

وبعت عَقْلي بالخمر من ساق

أسهر جفني بنوم أحداق

وهذه الأبيات من موشحة يا ساقيا ماوقيت فتنة !!

ونذكر أيضا:[2]

هل دَرَى ظبْيُ الحِمَى أنْ قد حَمَى قلبَ صبٍّ حلَّه عن مَكْنَسِ؟
فهْو في حَرٍّ، وخفقٍ مثل ما لعبتْ ريحُ الصَّبا بالقَبَسِ
يا بُدورًا أشرقتْ يوم النوى غُررًا تَسْلُك بي نهجَ الغَرَرْ
ما لنفسي في الهوى ذنبٌ سوى منكم الحُسْنى، ومن عيني النَّظَر
أجتني اللذَّاتِ مكلومَ الجوى والتداني من حبيبي بالفِكَر

[1] ابن سهل الأندلسي، الديوان، ص 21.

[2] المصدر نفسه، ص 44-46.

كلَّما أشكوه وَجْدِي بسما كالرُّبا بالعارض المنبجسِ
إذ يُقِيم القطرُ فيها مأتمًا وهْي من بهجتها في عرسِ

وهذه الموشحة من أشهر موشحات ابن سهل الأندلسي، جمع فيها بين الصنعة الدقيقة والسهولة التعبيرية مما يجعله مثله في مثل بقية موشاحته غير مختلفة عن أعلام فن التوشيح[1].

وسنوضح موشحة ابن سهل الأندلسي من خلال البناء الفني وهذا ما سنطبقه على موشحته "هل درى ظبي الحمى"

أ) فن الاستعارة:

ابتدأ الشاعر ابن سهل الأندلسي موشحته بصورة فنيه ألا وهي الاستعارة في قوله:[2]

هل دَرَى ظبْيُ الحِمَى أنْ قد حَمَى قلبَ صبٍّ حلَّه عن مَكْنَسِ؟

كما هو معروف في الاستعارة التصريحية يحذف المشبه، وهنا هو المحبوب وترك المشبه به هو الظبي.

ونلاحظ أن توظيف كلمه "ظبي" توحي باستلهام الشاعر للطبيعة.

وكذلك وظف الاستعارة في قوله:[3]

أجتني اللذَّاتِ مكلومَ الجوى والتداني من حبيبي بالفِكَر

[1] ابن سهل الأندلسي، الديوان، ص 44.
[2] المصدر نفسه، ص 44.
[3] المصدر نفسه، ص 46.

وهنا عبارة عن استعاره مكنيه، وحذف المشبه به وهو الثمار وجاءت أجنتي للدلالة عليه.

ب) فن التشبيه:

نَوَع الشاعر ابن سهل الأندلسي في أساليب توظيفه للصور التشبيهية، وكان دقيقا في التعبير عن الصور حريصا على تنميق صوره.

احتل التشبيه المساحة الأوسع في شعر ابن سهل الأندلسي ومن أمثله ذلك:[1]

كلَّما أشكوه وَجْدِي بسما كالرُّبا بالعارض المنبجسِ

وهنا شبه ابن سهل الأندلسي محبوبه بالربى وهي المرتفعة على الأرض

ج) فن الكناية:

أخذت الكناية حظها في موشحة "هل دار ظبي الحمى" فهي أيضا من صور التعبير الفني إلا أنها لم تأخذ حيزا كبيرا من الموشحة نذكر منها في البيت التالي:[2]

ما لنفسي في الهوى ذنبٌ سوى منكم الحُسْنى، ومن عيني النَّظَر

وهذا البيت احتوى على كنايه، هنا الشاعر وظفها للتعبير عن آلامه التي يعاني منها.

د) الألفاظ:

وظف ابن سهل الأندلسي مجموعه من الألفاظ ذات الدلالة الواحدة في هذه الموشحة، إذ أنه التزم بالمعنى الواحد، حيث كانت الألفاظ كلها مناسبة للمعنى، كما لاحظنا في هذه الموشحة توظيف ألفاظ الطبيعة، كأن الطبيعة كانت سندا للشاعر حيث اعتمدها للوصول

[1] ابن سهل الأندلسي، الديوان، ص 46.

[2] المصدر نفسه، ص 46.

إلى مبتغاه والتعبير على ما يدور في مخيلته، وفي هذه الموشحة نلتمس بعض الألفاظ للطبيعة نذكر منها: "ظبي، ريح، أقحوانا، شمس، بدر، الورد، أسد، النار".

خاتمة

خلص البحث إلى مجموعة من النتائج نوجزها فيما يلي:

- ✓ ديوان ابن سهل الأندلسي شعر في غاية الروعة بما تميز من رقة العبارات وجودة في الصياغة صدق في المشاعر، كما لاحظنا توظيف الألفاظ والعبارات كان جد مميز أوصل بها الشاعر ما كان يدور في خياله.
- ✓ استفاد ابن سهل الأندلسي من الموروث العربي القديم، فنجده شاكل القدماء في صوره الفنية.
- ✓ كان توظيف الحواس يعتبر وسيط فعال يترجم الهواجس الواقعية إلى صور فنية وهذا ما يزيد من جمالية العمل المقدم.
- ✓ استعمل ابن سهل الأندلسي الحواس لكن أكثر حاسة كانت موظفة هي حاسة اللمس في شعره لأنه كان يظن أنها هي التي توصل مراده وهذا ما كان واضحا أبدع حق الإبداع في ذلك لأن كل شيء اتسم بالتناسق.
- ✓ تراسل الحواس كان له هو أيضا الحظ في توظيف ابن سهل الأندلسي في شعره إلا أنه لم يكن شأن الحواس وكان الغرض من توظيفها تقوية المعنى وتكتسب العبارات حلة جمالية.
- ✓ ابدع ابن سهل الأندلسي في معظم أغراض الشعر العربي، وكان غالبها الغزل وتميز برقة التعبير وزخرفة المعاني.
- ✓ اهتم ابن سهل الأندلسي بالصورة اهتماما بالغا حيث نرى في شعره تنوع بين صوره وتوظيفها الجمالي الذي زاد للشعر حلة بلاغية، وفنية، وجمالية.
- ✓ تؤدي الصورة وظائف عديدة في العمل الأدبي كتعبيرها عن الحالة الشعورية والنفسية للشاعر وهذا ما أكده شاعرنا ابن سهل الأندلسي في شعره.

- ✓ عمق الصورة وجماليتها لا يمكن أن يعرف بمعزل عن نفسيته وظروفه الاجتماعية، بيئة، عادات، تقاليد.
- ✓ الصورة الفنية عند ابن سهل الأندلسي جاءت تلقائية، أكثرها رسم هادف امتازت بالصدق والشفافية.
- ✓ احتل التشبيه المساحة الأوسع في شعر ابن سهل الأندلسي، حيث غلبت الصورة التشبيهية على كافة الصور الأخرى، حيث أنه وظف اللون في خدمة هذه الصورة واستعمل التشبيه بغرض إشباع المتلقي من رذاذ التجربة الشعرية.
- ✓ وظف ابن سهل الأندلسي المحسنات البديعية المعنوية واللفظية دون تكلف، وتصنع، وهو ما يكشفه شعره المكتظ بالبديع.

أسهمت المحسنات البديعية في توضيح المعاني وتأكيدها، وظهر هذا من خلال شعر ابن سهل الأندلسي.

ملحق الشاعر

1) مولده وعصره
2) قيمه شعره
3) المذهب الديني لابن سهل الأندلسي
4) أخلاقه
5) حبه
6) أغراضه الشعرية

1) مولده وعصره:

أ) مولده:

هو إبراهيم ابن سهل الاشبيلي، نشأ في اشبيلية الأندلسية في عهد دولة الموحدين ثم هجرها فور استيلاء الأسبان عليها.

كان ميلاده في اشبيلية سنه 609هـ، وهو من شعراء بني هود الذين كان عصرهم من أزهى عصور الحضارة في بلاد الأندلس.

ويؤكد تاريخ الأدب أن آباءه نزحوا إلى الأندلس منذ زمن بعيد، وهو ليس بعربي الأصل، ولكنه برع في اللغة العربية الشاعرة، ونبغ في أدبها.

ب) عصر ابن سهل الأندلسي:

عاش ابن سهل في الفترة ما بين 605هـ و649هـ أي في النصف الأول من القرن السابع الهجري، أي في الوقت الذي يعتبر آخر عصور العرب في الأندلس. إلا أن الشعر مع هذا كان على حاله من الرقي والازدهار، والناس كما هم يمجدون الشعر والشعراء، ويكبرونهم لان بلاد الأندلس لم تمت بداء الشيخوخة بل اهتصرت فتية، فكانت أيامها الأخيرة أيام عز اللغة وفتوتها، ونمو الأدب والنهوض بالشعر، والتفنن في أساليبه، وفي وسط هذا البحر الزاخر بالعلماء العامر بالشعراء والأدباء، وبرز شاعرنا ابن سهل الأندلسي وتلألأ نجمة في سماء الأدب حتى سمي شاعر اشبيلية، ووشاحها الأول.[1]

[1] ابن سهل الأندلسي، الديوان، ص 05.

2) قيمة شعره:

شعر ابن سهل وجداني صرف تمليه العاطفة. وأرق الشعر هو ما أوحت به العاطفة وأملاه الوجدان لاما أنتجته الصنعة، ونحت من العقل نحتا، وشهد له بالتبرير كبار الشعراء والأدباء كما سيأتي.

وابن سهل شاعر الوجدان الذي انطلق في عالم العواطف بملء جناحيه وراح ينسج من خياله أجواء الغرام رحبة واسعة الأطراف، وينتقل فيها من أفق إلى أفق، في رقة القلب الذي كوته اللوعة، وفي ارتعاشة النفس التي تبخرت توجعا وتظلما، وشعر ابن سهل شعر العذوبة، شعر اللين والنظارة، التي تسكب انسكاب الماء الهادئ، وهو شعر الموسيقى الساحرة التي توقع على أوتار النفس في غير ما نشوز، والاضطراب.

وابن سهل من كبار الوشاحين، وله في هذا الفن ما يعد من روائع الشعر الأندلسي بحق.

إن القارئ لشعر ابن سهل يحس أنه أمام خير معبر عن الأدب الأندلسي، فأدبه هو أدب العاطفة أكثر مما هو أدب المنطق والعقل المفكر، وهو أدب الخيال العذب الذي يمزج الأشخاص بالطبيعة والطبيعة بالأشخاص، وإذا الطبيعة في شعره حية، وإذا الحياة متدفقة، وإذا أمامك عالم متكامل من سحر وألوان وألحان، وإذا البحر ناطق، والألوان متحركة، والألحان وشوشات نفوس وقلوب.[1]

وابن سهل (أبو إسحاق إبراهيم الاشبيلي)، المتوفى سنة 649هـ يقول عنه ابن سعيد في كتابه: (المغرب في حلى المغرب) (قسم الأندلس):

[1] ابن سهل الأندلسي، الديوان، 06.

"قرأت معه في اشبيلية على أبي الحسن الدباج وغيره، وكان من عجائب الزمان في ذكائه على ضرسنه، يحفظ الأبيات الكثيرة من سمعه، وبلغني الآن أنه شاعر خليفتهم بمراكش"

وهذه النقطة الأخيرة من كلام ابن سعيد مثار تساؤل، إذ يخلوا الديوان الذي جمعنا شعره من مصادر مختلفة يخلو من أي نص يؤكد هذا الكلام، ولا يوجد ما يعضدها في المصادر الأخرى عن ابن سهل، و الشيء الثابت أن ابن سهل عمل كاتبا لدى ابن خلاص، ولي سبته من قبل الموحدين ثم الحفصيين.

وهناك نقطه أخرى تثير الجدل، وتتعلق بمدى صحة إسلام ابن سهل، ونبذه لدين اليهودية، وفي هذا الصدر يذكر ابن سعيد في المغرب أنه سأله عن هذا الأمر فأجابه: "للناس ما ظهر ولله ما استتر".

والذي يهمنا في هذا المقام أن ابن سهل كان شاعرا جيدا، وبخاصة في الغزل، أما موشحاته فبراعته فيها لا تقل عن براعته في قصائد الغزل، وان كان يسلك لإظهارها طريقا آخر، هو ذلك التفنن القائم على تنويع النغمات، للتفاوت الكثير في إظهار قدرته على إتقان نغمات متباعدة، والتخلص بقدرة فائقة تشبه عفويته في القصيدة الغزلي بين مزاحمة التقسيمات التي لا تخلو من جرأة على البناء المركب.[1]

3) المذهب الديني لابن سهل الأندلسي:

كان يهوديا تغلغل اليهودية في نفسه حتى عللوا رقة شعره باجتماع ذل العشق وذل اليهودية كما قلنا من قبل، ثم أسلم، قرأ القرآن وتأثر به تماما في لغته وصوره الشعرية،

[1] ابن سهل الأندلسي، الديوان، 07.

وعشر المسلمين: ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدته الطويلة، كما استدل من أرخ له على إسلامه بقصيدة دالية يقول فيها:[1]

تَسَلَّيتُ عَن مُوسَى بِحُبّ مُحَمَّدِ وَلولاَ هُدَى الرَّحمَانِ مَا كُنتُ اهتَدِي

وَمَا عَن قِلىً فَارَقتُ ذَاك وَإِنَّمَا شَرِيعَةُ مُوسَى عُطِّلَت بِمُحَمَّدِ

ولكن البعض رماه بعدم الإخلاص وقالوا أنه كان يتظاهر بالإسلام ولا يخلو من قدح واتهام وكان الحسن بن علي سمعه يقول:

(شيئان لا يصحان: إسلام إبراهيم بن سهل، وتوبة الزمخشري من الاعتزال) وقد روى العلامة الخطيب أبو عبد الله بن مرزوق انه مات على دين الإسلام الحنيف

وقد اجتمع مع ابن سهل الأندلسي جماعة في مجلس لهو وأنس. وسألوه بعد أن أعمت الراح فيه، عن إسلامه هل هو في الظاهر والباطن؟ فأجابهم للناس ما ظهر ولله مستتر.

وعلى كل، سواء أأخلص في إسلامه أم لم يخلص فقد ولد يهوديا، ومات مسلما.[2]

4) أخلاقه:

تجمع فيه إلى جانب رقه العاشق دماثة الأديب، ووداعة الشاعر الظريف، ولم يكن هجاء فيقال سليط اللسان، ولا مداحا يقال منافق، ولم يذكر لنا مؤرخو الأدب أي شيء عن صفاته الجسمانية[3].

[1] ابن سهل الأندلسي، الديوان، ص 09.

[2] المصدر نفسه، ص 09.

[3] المصدر نفسه، ص 08.

5) حبه:

ردد في كل غزله، وكل شعره اسما واحدا هو(موسى) ويقال أن اسمه: (موسى بن عبد الصمد)، وقالوا أنه أراد به سيدنا موسى كليم الله عليه السلام، وقالوا بل هو غلام يهودي تيم به عشقا كان يهواه، ومن هؤلاء القائلين أثير الدين بن حيان فقد قال: (أكثر شعره في صبي يهودي كان يهواه) ورأى هذا الرأي مع ابن حيان بدليل قول ابن سهل الأندلسي:

أبطلَ موسى السِّحْرَ فيما مضى وجاء موسى اليومَ بالسِّحْرِ

فموساه هذا أما هو معشوق صحيح بهذا الاسم، وأما شخصيته اتخذها لمعشوق أو معشوقة لم يرد التصريح لنا باسمه أو اسمها، وقد تكون داعيا من دواعي الشعر تغنى بها، وان يكن في هذا الرأي ما فيه من ضعف.[1]

6) أغراضه الشعرية:

لابن سهل ديوان شعر في الوصف والغزل والمدح والرثاء وغير ذلك من الأبواب الشائعة عند العرب وأحسن شعره –كما قلنا– ماقاله في شعر الغزل، ومعظمه في موسى الذي سبق وتحدثنا عنه.

وأغلب الأغراض في شعر ابن سهل الأندلسي الغزل والرثاء والوصف، وله أبيات في التهاني والزهد، ولكن أكثر شعره في الغزل، وقد حام حول في ما قيل في ذلك، ولم يدع صغيرة ولا كبيرة مما خطر بنفسه وأملاها عليه خياله أو مما عرف في شعر غيره وجادت به أخيلة

[1] ابن سهل الأندلسي، الديوان، ص 10.

الشعراء في ذلك إلا ذكره في شعره، وكساه لفظا من عنده، ونظمه في كلامه حتى لقد يجد العاشق في شعره كل معنى يدب في نفسه أو شعور يحسه، أو صورة لم يحسه.[1]

وشعر الغزل رائج في الأندلس وهو أكثر أنماط الشعر شيوعا وانتشارا، لما أشتهر به أكثر أهل الأندلس من الرقة والميل إلى الدعة والعبث. ولم يكن الغزل مقصورا على الرجال بل، بل شاركت فيه النساء بكثرة الشواعر في الأندلس.[2]

ونبين أيضا أن المدح يكاد يكون معدوم، ودرة مدائحه تلك القصيدة العينية التي يمدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي مطلعها:[3]

نازِعُني الآمالُ كَهْلًا ويَافِعًا ويُسْعِدُني التَّعْليلُ لو كانَ نَافِعا

وأيضا هجائه يكاد يكون غير وارد إذ لم نعثر على أي بيت كتبه هجاء

[1] محمد عبد المنعم خفاجي، الأدب الأندلسي التطور والتجديد، دار الجيل، بيروت، 1992م، ص 523.

[2] محمد عبد الرحمن الربيع، الأدب العربي وتاريخه، ط2، د.ن، المملكة العربية السعودية، 1410هـ، ص 199.

[3] ابن سهل الأندلسي، الديوان، ص 08.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص

1) المعاجم:

- إبراهيم أنس، المعجم الوسيط، دار القلم، ط1، بيروت، 1968م.
- ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ج4، ط1، 1997م.
- أبو بكر بن عبد القادر (الرازي)، مختار الصحاح، المطبعة الكلية، القاهرة، ط1، 1329هـ.
- الخليل أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.
- ابن فارس ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج3، مادة (ص و ر).
- الفيروز أبادي، وقاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، (د.ب)، 1426هـ.

2) المصادر والمراجع:

- ابن رشيق القيرواني، كتاب العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، دار الجيل للنشر، ط5، بيروت، 1404هـ/1981م.
- ابن سهل الأندلسي، الديوان، د.ت يسرى عبد الغني عبد الله، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، لبنان، 2003م، 1424هـ.
- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، دار الفكر، ط، بيروت، 1994م.
- أحمد الهاشمي، جواهر الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996م.

- بطرس البستاني، قطر المحيط، دار الطبع غير واضحة، بيروت، 1869م.
- جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي البلاغي عند العرب، دار الثقافة، القاهرة، 1984م.
- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: عماد بسيوني زغلول،مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، بيروت، (د.ت).
- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المعرفة، بيروت.
- عساف ياسين، الصورة الشعرية، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، (1402هـ-1982م).
- علي البطل، الصورة الفنية في الشعر العربي حتى القرن الثاني هجري، دار الأندلس، بيروت، 1938م.
- علي الجندي، فن الجناس، دار الفكر العربي، القاهرة، 1954م.
- محمد عبد الرحمن الربيع، الأدب العربي وتاريخه، ط2، د.ن، المملكة العربية السعودية، 1410هـ.
- محمد عبد المنعم خفاجي، الأدب الأندلسي التطور والتجديد، دار الجيل، بيروت، 1992م.
- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، ببيروت، 1978م.
- محمد كشاش، اللغة والحواس، رؤية في التواصل والتعبير بالعلامات غير اللسانية، المكتبة العصرية، ط1، د.م، 1422هـ/2001م.
- محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1985م.
- مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، دار الأندلس، بيروت، 1984م.

3) المجلات والدوريات:

- حميد عباس زاده، محمد خاقاني أصفهاني، تراسل الحواس في ضوء القرآن الكريم، وظائف وجماليات، (د.ب)، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد 21، 2015م.
- شعبان عبد الحميد محمود عبد العال، النفس عند ابن باجة، مقال ضمن مجلة كلية الآداب، جامعة نبها، ع 40، 2015م.
- علي قاسم الخرابشة، تراسل الحواس وأثره في بناء الصورة الشعرية، الأردن، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 33، 2019م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

البسملة

مقدمة أ

مدخل: قراءة في مفردات العنوان 4

أولا: الصورة الشعرية..... 5

1) المفهوم اللغوي: 5

2) المفهوم الاصطلاحي: 6

3) أهمية الصورة الشعرية 7

4) وظائف الصورة الشعرية 8

ثانيا: الحواس 9

1) المفهوم اللغوي: 9

2) المفهوم الاصطلاحي: 9

3) أنواع الحواس: 10

4) أقسام الحواس: 10

ثالثا: الأغراض الشعرية 11

1) مفهوم الغرض الشعري:..... 11

الفصل الأول: الحواس والأغراض الشعرية 13

تمهيد 14

أولا: الحواس وتوظيفها في شعر ابن سهل الأندلسي..... 15

1) حاسة البصر: 15

2) حاسة الذوق:..... 17
3) حاسة اللمس: 19
4) حاسة الشم: 20
5) حاسة السمع: 21
ثانيا: التراسل في شعر ابن سهل الأندلسي 22
1) مفهوم التراسل:..... 23
2) أثر تراسل الحواس في بناء الصورة الشعرية:..... 24
3) توظيفات تراسل الحواس في شعر ابن سهل الأندلسي: 25
ثالثا: الأغراض الشعرية 27
1) المدح:..... 27
2) الرثاء: 28
3) الغزل:..... 28
4) الوصف: 30
الفصل الثاني: الصورة الفنية في شعر ابن سهل الأندلسي 31
تمهيد: 32
أولا: الصور الفنية في شعر ابن سهل الأندلسي: 33
1) التشبيه:..... 33
2) الاستعارة: 35
3) الكناية:..... 37
ثانيا: القيمة الجمالية للصور الفنية في شعر ابن سهل الأندلسي 39
ثالثا: المحسنات المعنوية واللفظية وجمالياتها في شعر ابن سهل الأندلسي 40

1) الطباق: 40
2) المقابلة:..... 42
3) الجناس: 44
4) التصريع: 46
رابعا: الموشحات في شعر ابن سهل الأندلسي 47
1) التعريف بمصطلح الموشح:..... 47
ملحق الشاعر 54
قامة المصادر والمراجع 61
فهرس المحتويات 62

ملخص

هدفت هذه الدراسة الى معرفة صورة الحواس في شعر ابن سهل الأندلسي والأغراض الشعرية والصور الفنية الموظفة فيه

اشتملت الدراسة على جانبين النظري والتطبيقي إضافة إلى مدخل وملحق للشاعر، واعتمدنا فيها على المنهج الوصفي التحليلي المنهج الذي ساعد بحثنا للوصول إلى نتائج وأجوبة على إشكالية البحث.

وقد إنتهت الدراسة وتوصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- استعمل ابن سهل الأندلسي الحواس في شعره، وأكثر حاسة موظفة هي حاسة اللمس لأنها الأقرب للوصول إلى غايته.
- أبدع الشاعر في معظم الأغراض الشعرية وغالبها الغزل الذي كان الأكثر حضورا في شعره
- تنوع الصور الفنية زاد الشعر حلَّة جمالية

Résumé :

This study aimed to know the image of the senses in the poetry of Ibn Sahel Al-Andalusi and the poetic purposes and artistic images employed in it
The study included two aspects, theoretical and applied, in addition to an introduction and appendix to the poet.
The study ended and we reached a set of results, the most important of which are:

- Ibn Sahel Al-Andalusi used the senses in his poetry, and the most employed sense is the sense of touch because it is the closest to reaching his goal.
- The poet excelled in most of the poetic purposes, most of which are the ghazal, which was the most present in his poetry
- The diversity of artistic images has increased the hair's beauty